الوديعة

إلى مجلة «اللسان العربي»

يوسف الغريب
أستاذ اللغة العربية في جامعة كوردوبا
(أرخنتينا)

رب فكر يحول الخمر سحرا ... في ضمير العنقود عبر الليالي
والحجى ، والحياة ، والعقل ... والسكرة الكبرى ودفق الخيال
كل شيء يدوم في الارض حتما ... فهو باق على مدى الاجيال
لا فناء ، فما العناصر الا ... خالدات ، لا في طريق الزوال
مادة اثر مادة ، فبقاء ... فحلول ، فصعدة باعتدال
جوهر الكون لم يكن غير سر ... غامض ، دائم ، غير بالي
كنت يا صاح صورة من ضباب ... فتحولت حفنة من رمال
ثم في الحقل نبتة من قصيل ... تعبت من كثرة التجوال
(حيوان مستحدث من جماد) ... لم يكن واعيا او مبال
ثم جئت ، وهكذا جئت ، كامل — الشكل بقدرة المتعال

صورة من هيولى ، ونفحة من جلال الله ، وذرة من كمال
انت ، انت هنا ، وديعة الله ، فكن حريصا عليها ووال

كل ما في الحياة والكون جمعا ... هو في الاصل من رفيع عال
كل هذا ، يا صاح ، اعطا له الله — من جوده المفضال
بعد هذا وذاك ، قل لي لماذا ... لم تزل عامها اسير الضلال
أين منك البقاء والفناء والتجلي — وروعة الاحوال
والوديعة التي ائتمنت عليها ... لم تزل فيك درة من غوالي
هي انت ، فكن امينا عليها ... لا تبعها ببدرة من مال

عواصف

الا ما لخفاق النسيم تبدلت ... خلائقه بعد السماحة واليسر
تعالي الى الأيك الرؤوم فنتقي ... ضفيائه انواء عاصفة تسري
الا فانظري الأشجار كيف تأودت ... فضجت بشكواها الى دامع الزهر
وهذا الغدير الصفو قد كان آمنا ... فما باله طافت به رجفة الذعر
بكى شطه الحالي وعربد ماؤه ... لكثرة ما لاقى من الصد والجزر
كأن اصطخاب الموج بين ضفافه ... لواعج اشواق تدافعن في صدري

غروب

تعالي فهذا موكب الشمس غاربا ... يودع هذا الكون بالأدمع الحمر
بدت في حواشي الصبح لماحة السنى ... وزالت كما زال الهوى في زها العمر
بنفسي أساها وهي تمضي حزينة ... الى سفر ما ينقضي أبد الدهر
أصفرة وجد تلك ؟ لا بل هو الردى ... تهادى اليها في غلائله الصفر
هوت فاحتواها البحر نشوان ثائرا ... وغنى لها لحن الردى زبد البحر

سحر

تعالي فان الليل حسن وهذه ... مراشفه ظمأي الى قبل البدر
ويا ليل ستر الله انت وستره ... ومهد الهوى يا ليل انت فهل تدري
ويا ليل هذي منية النفس اسمحت ... فهات الحلال العذب من سحرك الطهر
ويا ليل نادمنا . ويا ليل غننا ... بأكرم الحان الخنود من الشعر
وقصي علينا قصة الدهر وأروها ... وهل هي غير الحب والوصل والهجر
وبتنا نشاوى ينفح المسك ثغرها ... وتسكب عيناها فنونا من الخمر
وقمنا نزيد الله حمدا وطاعة ... ونزجي له التسبيح في سجدة الفجر